مقبرة الفاما رقم ١

فاطمة سيد عبد الرسول نجوى زعير وليد الهادي شيخ العرب وحيدعمران
كلية السياحة والفنادق، جامعة الفيوم

الملخص

تعتبر مقبرة الفاما رقم ١ واحدة من أهم المواقع الأثرية لموقع الفاما الذي يقع على بعد حوالي ٧ كم جنوب غرب قرية الحارة وعلى بعد ٣ كم شمال غرب عين المقطوعة التابعة لمدينة الباويطى، عاصمة الواحات البحرية. تم إكتشاف هذه المقبرة عام2007م

تهدف هذه المقالة إلى تعريف الباحثين بمقبرة الفاما رقم ١، إلقاء الضوء علي طريقة إكتشافها، تخطيطها المعماري وتأريخها.

وتوصلت الدراسة إلي أن المقبرة ترجع الى العصر المتاخر، وبالتحديد إلي الأسرة السادسة والعشرين الصاوية. حيث إن عمارة مقبرة فاما تتماشى مع كان سائداً فى عمارة المقابر الصخرية فى العصر المتأخر وخصوصًا فى الواحات البحرية ولقد استخدمت تلك المقبرة فى العصور اللاحقة حيث إستخدمت في العصر الرماني في دفن موتاهم. وتتشابة مقبرة الفاما في التخطيط مع مقبرة باننتيو بموقع يوسف سليم (الواحات البحرية) المنقورة فى الصخر من العصر الصاوي.

الكلمات الدالة: مقبرة، فاما، الحارة, الواحات البحرية، العصر الصاوي.

مقدمة

تقع قرية الحارة على الطريق المؤدي إلى قرية البهنسا[i]، بني مزار المنيا. وهي قرية صغيرة تقع على بعد حوالي ٢٢ كم شرق مدينة االباويطي[ii]، عاصمة الواحات البحرية وحوالي 13 كم شرق قرية منديشة.

وتحتوي الحارة على العديد من المواقع الأثرية على النحو التالي:

– عين الوادي[iii]: تحتوي أنقاضها علي مبنى صغير من الطوب اللبن يرجع إلى العصر الروماني.

---

[i]- للمزيد عن الحارة أنظر: أحمد فخرى, الصحراوات المصرية, ترجمة جاب الله على جاب الله, المجلد الثانى (البحرية والفرافرة),القاهرة, (1999), ص 128.

[ii]- هى مدينة مركز الواحات البحرية وسميت الباويطى نسبة إلى اسم شيخ من الصالحين أقبل الى الواحات البحرية قديما وأقام بها, واسمه سيدى حسن ابى يعقوب يوسف بن يحى البويطى, والبويطى نسبة إلى قرية بويط من قرى صعيد مصر وتقع حاليا ضمن مركز ساحل سليم بمحافظة أسيوط. وقد قدم إلى الصحراء الغربية لنشر الدعوة الأسلامية في الصحراء الغربية وهو أحد تلاميذ الأمام الشافعى رضى الله عنه صاحب المذهب الشافعى, وعندما وافته المنية الأمام الشافعى عام 819ه صلى سيدى البويطى بالناس أماما, وكان من بين المصلين من خلفه كريمة الدارين(السيدة نفسية) رضى الله عنها, وقال الشافعى ليس أحد أحق بمجلسى من يوسف بن يحى البويطى وليس أحد من أصحابى أعلم منه. وقد امتحن الإمام البويطى في محنة خلق القران, حيث خرج من مصر إلى بغداد وثبت على رأيه في ذلك الأمر, وقال: "هو كلام الله غير مخلوق" فحبس حتى مات سنة 231ه. له كتاب "المختصر" رواه عن الإمام الشافعى واختصر فيه العديد من دروسه وينقسم إلى قسمين "المختصر الكبير" و" المختصر الصغير", ولكنى نوهت عنه بما إقتبست من حقيقة والله أعلم على ماجاء عن كبار أهل الواحات قالوا أن هذا مقام سيدى حسن البويطى طلب من أهل الواحات بأن يدفن بها عندما توافيه المنية ولم يتقاعس أهل الواحات عن تنفيذ وصيته وبالفعل أقاموا ضريحا له دفن فيه عند موته يوجد حتى الأن بالباويطى قريب من العيون والأبار الجوفية. نقلاً عن: جمعية تنمية التراث بالواحات البحرية, تتبع المجلس المحلى بالواحات البحرية.

[iii]- للمزيد عن عين جديد أنظر: أحمد فخرى, *الصحراوات المصرية*, المرجع السابق, ص 128.

– عين جديد[i]: توجد بها جبانة محفورة في الصخر ترجع إلى العصر الروماني.

– عين الزاوية[ii]: تقع على بعد حوالى 2 كم الى الشرق من قرية الحارة وهو موقع محاط بالزراعات القديمة كما أنه كان قديما مستخدما كبركة لتجميع المياه مما أثر على حالة المقابر الموجودة فى الموقع حيث انها مقابر منحوتة فى الصخر المكون من الحجر الرملى الضعيف الذى تتخلله عروق الطفلة. يرجع تأريخ موقع عين الزاوية بالحارة فيما تم كشفه من مقابر حتى الآن الى العصر اليونانى والرومانى الذى ازدهرت فيه الواحات البحرية ولعل اهم ما يميز هذا الموقع هو تنوع الأنماط المعمارية للمقابر والدفنات والمبانى المشيدة من الطوب اللبن, وتنوع أشكال الدفن والطرز الفنية للقطع الأثرية التى تم العثور عليها.

– عين المقطوعة[iii]: تقع على بعد ٦ كم جنوب موقع عين الزاوية. تحتوى على مقابر محفورة فى الصخر وبقايا مبانى من الحجر, ويوجد بها أيضا قطع من الشقف متناثرة على سطح الأرض[iv].

– موقع فاما: تقع على بعد حوالي ٧ كم جنوب غرب قرية الحارة (شكل1), وعلى بعد ٣ كم شمال غرب عين المقطوعة.

وترجع أهمية هذه الدراسة إلي جذب إنتباه الباحثين والمهتمين بعلم المصريات إلي مقبرة الفاما رقم (١) غير المنشورة. وتهدف هذه المقالة إلى تعريف الباحثين بمقبرة الفاما رقم ١، إلقاء الضوء علي طريقة إكتشافها، تخطيطها المعماري وتأريخها.

ثانياً: موقع فاما

موقع فاما هو عبارة عن تل مرتفع وسط منطقة زراعية (شكل2), يقع على بعد حوالى 7كم جنوب غرب قرية الحارة إحدى قرى الواحات البحرية التي تقع على بعد 22كم الى الشرق من مدينة الباويطى عاصمة الواحات البحرية[v]. ومن المحتمل هذا الاسم لعائلة رومانية.

---

[i]- للمزيد عن عين جديد أنظر: أحمد فخرى, *الصحراوات المصرية, المرجع السابق,* ص 128.

[ii]- تقرير المجلس الأعلى للأثار, أعمال الحفائر بمنطقة عين الزاوية بقرية الحارة, الواحات البحرية, وذلك في 2009/11/1إلى 11 2010/6/

[iii]- **للمزيد عن عين المقطوعة أنظر: أحمد فخرى, *الصحراوات المصرية*, المرجع السابق, ص 129.**

[iv]- **Ball and Badnell, *Baharia Oasis its Topography and Geology* , p.75.**

v- للمزيد عن الواحات البحرية أنظر: Frank Bliss, Die ägyptischen Oasen. Bd 2, Oasenleben: die ägyptischen Oasen Bahriya und Farafra in Vergangenheit und Gegenwart, Beiträge zur Kulturkunde 23, Bonn, 2006, pp. 33–34; Frédéric Colin, « Qasr Allam. A Twenty-Sixth Dynasty Settlement », EA 24 (2004), pp. 30–33; Farid Atiya and Jenny Jobbins, The silent desert. I, Bahariya & Farafra Oases, Cairo, 2003; Joachim Willeitner, Die ägyptischen Oasen: Städte, Tempel und Gräber in der lybischen Wüste, Mainz, 2003, pp. 89–91; Cassandra Vivian, The Western Desert of Egypt: An Explorer's Handbook, New York, 2002, pp. 174–212; Anthony J. Mills, "Western Desert", in Donald B. Redford, The Oxford encyclopedia of Ancient Egypt III, Oxford; New York; Paris, 2001, pp. 497–501; John Baines and Jaromir Malek, Cultural Atlas of Ancient Egypt, New York, 2000, p. 187; Georges Castel and Pierre Tallet, « Les inscriptions d'El-Harra, oasis de Bahareya », BIFAO 101 (2001), pp. 99–136; Lisa L. Giddy, Egyptian Oases: Baḥriya, Dakhla, Farafra and Kharga during pharaonic Times, Warminster, 1987, pp. 15–16; Ahmed Fakhry, « Bahrija, Oase », LdÄ I, col. 601–604; Ahmed Fakhry, The Oases of Egypt. Vol. II, Bahriyah

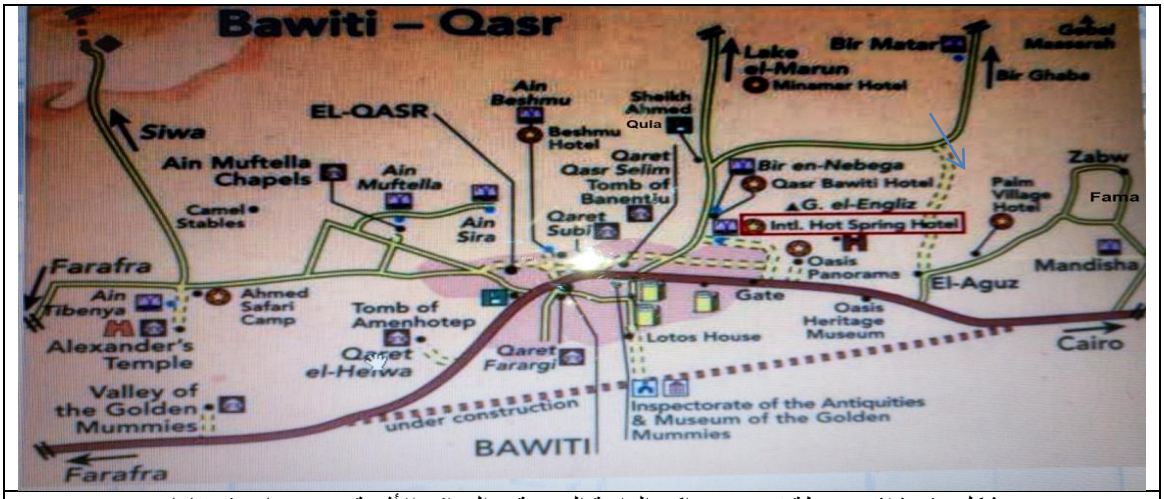

شكل رقم (١): خريطة توضح مراكز الواحة البحرية والمواقع الأثرية محدد بها موقع فاما.
نقلا عن: المجلس الأعلى للآثار، قطاع الآثار المصرية، منطقة آثار الواحة البحرية.

شكل رقم (2): منظر عام لموقع فاما
إعداد الباحثة.

ثالثاً: إكتشاف المقبرة:

ذات يوم فى عام 2007م أفاد حارس آثار موقع فاما مدير المنطقة أنه أثناء تواجده بالموقع, وبمرور جرار زراعى وسط الموقع هبطت كتلة صخرية من سقف مقبرة. وعلى الفور توجه مدير المنطقة محمد عيادى خليل الى الموقع ولأحظ أنها مقبرة حديثة لم يتم الكشف عنها من قبل[i]. ومن خلال التجوال فى المقبرة تبين أن حوائط حجرة الدفن تحمل طبقة من الجص عليها نقوش لمجموعة من المعبودات وبعدها طلب مدير المنطقة مبالغ مالية من المجلس الأعلى للأثار وبدأت الحفائر.

رابعاً: الحفائر:

and Farafra Oases, Cairo, 1974; Ahmed Fakhry, Baḥria Oasis, Vol.1 and II, The Egyptian Deserts, Cairo, 1942 and 1950.

[i]- تقرير الحفائر للمجلس الأعلى للأثار, الواحات البحرية, موقع فاما, (2008).

بدأت أعمال الحفائر بمعرفة أثريين من المنطقة فى فترة من 2008/2/1م وحتى 2009/2/28م. وأسفرت أعمال الحفائر التى كان يديرها كلاً من الأثريين علاء عمر[i], و محمد جمال طلبة[ii], وفاطمة سيد عبد الرسول[iii], على العديد من المقابر غير المنقوشة بالموقع فيما عدا مقبرة واحدة فقط بها نقوش وهى المقبرة الرئيسية (رقم 1) وتسمى مقبرة فاما.

خامساً: التخطيط العام للمقبرة:

تعتبر مقبرة فاما من المقابر المنحوتة فى الصخر(**شكل3**). وهى مقبرة صغيرة المساحة مجهولة الأسم. حيث تتكون من بئر التى يمكن الوصول منه إلى مدخل المقبرة الذى يقع فى الجدار الشرقى للمقبرة. ومنه نصل إلى صالة الأعمدة المستعرضة التى يحمل سقفها أربعة أعمدة ذات مقطع مربع. وتحتوي صالة الأعمدة على خمس حجرات جانبية تم فتحها فى العصر الرومانى, علاوة على حجرة الدفن الرئيسية مستطيلة الشكل والتى تقع فى الجهة الغربية الجنوبية وعثر فى وسط الحجرة على مومياء متفحمة لسيدة. تحتوي المقبرة على ثلاث مناظر صورت فى حجرة الدفن, وتشتمل المقبرة على العناصر المعمارية التالية:

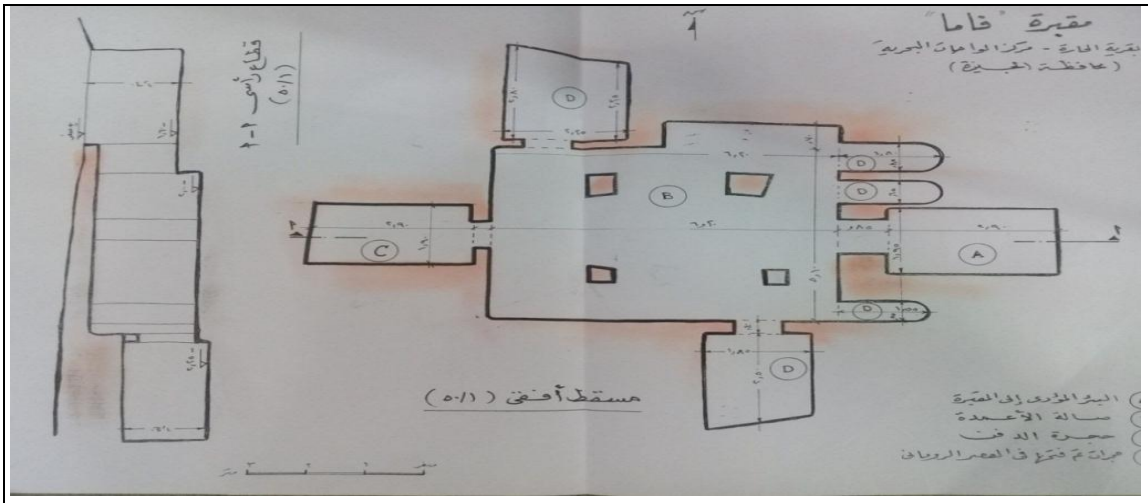

شكل رقم (3): تخطيط عام للمقبرة
إعداد الباحثة

1. **<u>البئر:</u>**

[i]- مفتش أثار منطقة الحارة بالواحات البحرية.
[ii]- مفتش اثار بمنطقة الهرم, وانتدب للعمل بالواحات البحرية حينذاك.
[iii]- مفتشة أثار منطقة الحارة بالواحات البحرية.

مستطيل الشكل (شكل4) تم نحته فى الصخر وعمقة 160سم, وجدرانة ملساء لم يتم صقلها, ولا يوجد بها أي نقوش. طول الجدار الشمالى 2,90م بينما الجدار الجنوبى طوله 2,80م, والجدار الشرقى 1,90م. ومستوى أرضية البئر مرتفعة عن مستوى أرضية المقبرة, ويوجد بة المدخل.

شكل رقم (4): صورة للبئر المؤدي للمقبرة.
إعداد الباحثة

2. مدخل المقبرة (A):

يقع فى وسط الجدار الشرقى للمقبرة ويفتح جهة الشرق. ومدخل المقبرة ضيق إلى حد كبير حيث يبلغ عرض المدخل 1م, وطولة 1م وعضادتة 60سم, فى حين أرتفاعة 1م. وهو فى مستوى أعلى من صالة الأعمدة. ولا يوجد به أى نقوش, ويؤدي إلى صالة الأعمدة.

3. صالة الأعمدة (B):

وهى صالة مربعة الشكل **(شكل5)**, أبعادها 5,10م × 5,10م, ويشغلها أربعة أعمدة موزعة على صفين. حيث يحتوى كل صف على عمودين من الأعمدة. ويختلف مستوى الأرض فى صالة الأعمدة عن المدخل حيث تكون منخفضة عنه. والسقف والجدران خاليان من النقوش ويوجد أنهيار فى سقف الصالة. وتحتوى الصالة على العناصر المعمارية التالية:

- الجدار الشرقى: وهو يمثل واجهه المقبرة من الخارج ويضم مدخل المقبرة, ويبلغ طول هذا الجدار حوالى 5,10م وأرتفاعة 1,70م, وقد تم إضافة ثلاث فتحات للدفن فى هذا الجدار أثنين على شمال

الداخل والأخرى على يمين الداخل أرتفاع الأولى 65سم وطوله1,80والثانية أرتفاعها 85سم وطولها 1,80م وأرتفاع الثالثة 55سم وطولها 1,55م, وعثر بداخلهما على توابيت فخارية.

- الجدار الجنوبى(شكل6): ويبلغ طولة حوالى 3,90م, وأرتفاعة 1,66م, ويحتوى هذا الجدار على حجرة دفن عثر بداخلها في وسط الحجرة على توابيت فخارية وضعت الرأس في الأتجاه الشرقي, وبداخلهاعظام المومياء ولم تكن محنطة على عكس الشائع في مقابر الواحات البحرية, وخالية من النقوش, والحجرة ذات شكل غير منتظم تماما يبلغ طولها 2,50م, وأرتفاعها 90سم, وعرضها 1,85م.
- الجدار الشمالى: طولة 6,20م, وأرتفاعة 1,68م, والذى يضم حجرة دفن غير منتظمة الشكل طولها 2,80م, وعرضها 2,25م, وعثر بها على تابوت من الفخار لسيدة.

شكل رقم (5): منظر عام لصالة الأعمدة من الداخل

إعداد الباحثة

شكل رقم(6): حجرة الدفن بالجدار الجنوبى, بها التوابيت الفخارية
إعداد الباحثة.

4. حجرة الدفن الرئيسية:-

تقع حجرة الدفن الرئيسية (شكل7) فى الجهة الغربية الجنوبية للمقبرة. وهى مستطيلة الشكل يفتح مدخلها جهة الشرق يقع على نفس محور مدخل المقبرة وأرتفاعة 0,95م, وعرضة 0,73م. مستوى الأرض منخفض عن مستوى صالة الأعمدة. السقف كان به بقايا ضئيلة جداً من الرسوم والألوان التى محيت مع مرور الوقت كما ان النقوش الموجودة على الجدران سقطت أجزاء كبيرة منها. أرتفاع الغرفة 1,40م, وطولها 2,90م بينما عرضها 1,90م. الجدار الجنوبى طولة 3م, والغربى 1,90م أما الشمالى 2,75م. وتحتوى غرفة الدفن على مناظر مرسومة على طبقة من الملاط لصاحب المقبرة وزوجته وهم يتعبدون لثمانية من المعبودات أمام مائدة القرابين وهناك صعوبة في وصف المناظر نظراً لحالتها السيئة وهي في مرحلة الترميم الآن .

شكل رقم (7): صورة لحجرة الدفن الرئيسية بالمقبرة
إعداد: الباحثة.

سادساً: المناقشة والنتائج:

توصلت الدراسة إلي أن تأريخ المقبرة يرجع إلي العصر المتاخر (الأسرة السادسة والعشرين الصاوية), وقد استخدمت تلك المقبرة فى العصور اللاحقة؛ حيث أعيد استخدامها في العصر الروماني فيما بعد.

تعتبر مقبرة فاما من مقابر الأفراد المنحوتة فى الصخر الرملى ذات بئر. وتتكون غالبية مقابر العصر المتاخر فى الواحات البحرية ومنها مقبرة فاما من بئر. يمكن الوصول منه إلى مدخل المقبرة يفتح جهة الشرق يؤدى إلى صالة الأعمدة الرئيسية. التى يرتكز سقفها فى أغلب الأحيان على صف أو أكثر من الأعمدة الصخرية مربعة الشكل أو دائرية الشكل. وتؤدى صالة الأعمدة بدورها إلى حجرة الدفن الرئسية الواقعة فى الجهة الغربية الجنوبية من صالة الأعمدة. وأغلب مقابر العصر المتأخر أعيد استخدامها فى العصرين اليونانى والرومانى؛ حيث نحتت على جوانب المقبرة من ناحية الشمال, والجنوب, والشرق مجموعة من الحجرات والدفنات الجانبية التى تحتوى عادةً على توابيت فخارية تعود لتلك الحقبة. ولم يتم العصور على أى آثار لمقصورة علوية للمقبرة. وعليه فإن ما تبقى من المقابر هو البناء السفلى الذى يضم حجرات الدفن. ولا تحاكى المقبرة الأسلوب الطيبي أوالمنفى فى شىء, فالبئر غير عميق كما أن حجرة الدفن ليست فى قاع البئر وأنما لها مدخل من البئر مما يجعلها مثل أى مقبرة أخرى.

وخلاصة القول إن عمارة مقبرة فاما تتماشى مع كان سائداً فى عمارة المقابر الصخرية فى العصر المتأخر وخصوصًا فى الواحات البحرية, ويتشابة هذا التخطيط مع مقبرة باننتيو, المنقورة فى الصخر من العصر الصاوي. والتى يغلب عليها التصميم المحورى, أي أن معظم أجزاء المقبرة على محور المدخل. والتى تتشابة جغرافيتها مع منطقة فاما من حيث الأتى:

– نحتت جميع تلك المقابر فى منطقة مرتفعة عن سطح الأرض (مناطق جبلية طبقا للشائع عند أهل الواحات).

– كانت تستخدم الآبار حتى تكون المقبرة أكثر تأميناًأ.

– ضمت المقبرة العناصر المعمارية الشائعة فى مقابر العصر المتأخر والتى كانت تتمثل فى التخطيط, والأعمدة المربعة, وبئر الدفن.

وبالنسبة للأعمدة فلقد استخدم فى هذة المقبرة النوع الأكثر شيوعاً مابين الأعمدة, ألا وهي الأعمدة المربعة البسيطة بدون قاعدة أوتاجii, الخالية تماماً من النقوش، وتعتبر تلك التيجان هى الأصل الذى تطور إلى أعمدة مثمنة او ذات ستة عشر ضلعاً وذلك بشطف زواياها. ولكن اختلف شكل الأعمدة فى مقبرة باننتيو حيث نجدها أخذت شكل الأعمدة الدائرية وكسيت بجص وهناك جمب واحد فقط من تلك الأعمدة منقوش والسقف أيضاً مكسو بجص ومنقوش جزئياً. وكان الدخول إلى حجرة الدفن بهذه المقابر يتم عن طريق ممر من البئر ولم تكن فى قاع البئر, كما كانت العادة فى مقابر الجبانة المنفية. ونقشت الأبنية السفلية بهذه المقابر بمناظر دينية وجنائزية. وعثر على بعض من الأثاث الجنائزى والتوابيت بهذه المقابر وكذلك مقبرة فاما عثر بداخلها على توابيت فخارية وعظام مومياوات.

وتؤكد الدراسة أن مقابر العصر الصاوى فى الواحات البحرية تشابهت مع مقابر العصر الصاوى فى بعض الملامح . وتتمثل أوجه الشبه فى وجود البئر الموصل لحجرة الدفن مثل مقابر العصر المتأخر في سقارة ومنف, والصالة المركزية ذات الأعمدة التى كانت ملمحا مهما ظهر فى معظم مقابر العصر الصاوى بلا استثناء. أما الأختلاف فتجلى فى حجم البئر؛ فمقابر العصر الصاوي في تميزت بضخامة حجم الأبار إلى الحد الذى أطلق عليها المقابر البئرية ؛ حيث تعدى عمق البئر بها خمسة وعشرون متراً كما سبق الذكر. لكن أبار مقابر البحرية كانت صغيرة الحجم لم تتعدى ستة أمتار؛ ربما نتيجة لطبيعة

[i]- محمد محمد يوسف مرسى: الطرز المعمارية لآبار مقابر الأسرتين 26و27 فى الجبانة المنفية والنصوص الدينية والمناظر المسجلة على جدرانها, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة القاهر, (2005), ص 32-43.
[ii]- محمد حماد, الطرز المعمارية, القاهرة, (1958), ص4.

سمك الطبقة الصخرية بالمنطقة حيث قطعت تلك المقابر فى الصخر الرملى. وكان الدخول إلى حجرة الدفن بهذه المقابر يتم عن طريق ممر من البئر ولم تكن فى قاع البئر, كما كانت العادة فى مقابر الجبانة المنفية. ونقشت الأبنية السفلية بهذه المقابر بمناظر دينية وجنائزية. وعثر على بعض من الأثاث الجنائزى والتوابيت بهذه المقابر.

المراجع

المراجع العربية

أحمد فخرى, الصحراوات المصرية, ترجمة جاب الله على جاب الله, المجلد الثانى (البحرية والفرافرة),القاهرة, (1999).

محمد محمد يوسف مرسى: الطرز المعمارية لآبار مقابر الأسرتين 26و27 فى الجبانة المنفية والنصوص الدينية والمناظر المسجلة على جدرانها, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة القاهر, (2005).

محمد حماد, الطرز المعمارية, القاهرة, (1958).

تقارير حفائر المجلس الأعلى للأثار, بمنطقة الواحات البحرية,2010/2009.

المراجع الأجنبية:

Ahmed Fakhry, « Bahrija, Oase », *LdÄ* I, col. 601–604.

Ahmed Fakhry, *The Oases of Egypt*. *Vol. II, Bahriyah and Farafra Oases*, Cairo, 1974.

Ahmed Fakhry, *Baḥria* Oasis, *Vol.1 and II, The Egyptian Deserts*, Cairo, 1942 and 1950.

Anthony J. Mills, "Western Desert", in Donald B. Redford, *The Oxford encyclopedia of Ancient Egypt* III, Oxford; New York; Paris, 2001.

Ball, John and Beadnell, Hugh John Llewellyn, *Baharia Oasis its Topography and Geology*, Cairo: National Print. Dept., 1903

Cassandra Vivian, *The Western Desert of Egypt: An Explorer's Handbook*, New York, 2002.

Frank Bliss, *Die ägyptischen Oasen. Bd 2, Oasenleben: die ägyptischen Oasen Bahriya und Farafra in Vergangenheit und Gegenwart*, *Beiträge zur Kulturkunde* 23, Bonn, 2006.

Frédéric Colin, « Qasr Allam. A Twenty-Sixth Dynasty Settlement », *EA* 24, 2004.

Farid Atiya and Jenny Jobbins, *The silent desert. I, Bahariya & Farafra Oases*, Cairo, 2003.

Georges Castel and Pierre Tallet, « Les inscriptions d'El-Harra, oasis de Bahareya », *BIFAO* 101, 2001.

Joachim Willeitner, *Die ägyptischen Oasen: Städte, Tempel und Gräber in der lybischen Wüste*, Mainz, 2003.

John Baines and Jaromir Malek, *Cultural Atlas of Ancient Egypt*, New York, 2000.

Lisa L. Giddy, *Egyptian Oases: Baḥriya, Dakhla, Farafra and Kharga during pharaonic Times*, Warminster, 1987.